اعلنت عن فوزها بجائزة الـ«بي.بي.سي» في مؤتمر صحافي في قصر الاونيسكو

غادة شبير: العالم ينوّج الموشح وجمهورنا لا يعرفه!

محمد حجازي

انجاز غنائي عالمي حققته اللبنانية غادة شبير بنيلها جائزة الـ«بي.بي.سي» العالمية، وباتت تحمل لقب افضل فنان في مجموعة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بانتظار ان تتوجها قريبا بدكتوراه في العلوم الموسيقية في اضاءة محلية على العالم تخترق غيوم السياسة القائمة التي تغطي سماءنا منذ اشهر.

جائزة

الاعلان الرسمي عن الجائزة تم في مؤتمر صحافي عقدته المطربة شبير في قصر الاونيسكو محاطة برعاية خاصة من وزارة الثقافة ومن القطاعات والهيئات الموسيقية، والسلك الدبلوماسي الانكليزي خصوصا والاوروبي العالمي عموما، وحشد من الشخصيات والاعلاميين الذين باتوا يتطلعون الى مثل هذه اللمعات الفنية المتناثرة على انها تذكير بلبنان الحقيقي بعيدا عن كل مظاهر الاحباط الجماهيري في التعاطي مع افق سلام واطمئنان في وطن ما زال يئن ويتعثر من الخلافات السياسية.

غادة تحمل شهادة الدبلوم في الغناء الشرقي وماجستير في العلوم الموسيقية، ولها بحثان عن الموشح بعد مؤتمر ١٩٣٢ وآخر عن الموشحات مع الرحابنة، ويصدر لها في المدى المنظور في اثينا كتاب مترجم الى اربع لغات: الفرنسية، الانكليزية، اليونانية والعربية بعنوان «سيد درويش موشح ودور».

ردة فعل

«سعادتي لا توصف انني احقق هذا الفوز للبنان في هذا الوقت العصيب الذي يمر به، وآمل ان تحظى الفنون الجادة بفرض الفنون الاخرى في الاطلالات والاهتمامات الاعلامية، على الاقل لكي نقول لاجيالنا ان هناك نوعا مختلفا وراقيا وجاذبا من الغناء والموسيقى يفترض ان يتعرفوا عليه».

هكذا لخصت غادة واقع الحال في التعاطي مع الغناء الاصيل الذي يستند الى موروث ثري، وكل ما طلبته هي مساواته بالسائد من مظاهر الاستخفاف واستيراد ما لا ينسجم مع اذننا وحياتنا الموسيقية عموما.

وطرحت المطربة والاستاذة غادة قضية هي مدار استفهام وتساؤل دائم. كيف لا يكون الموشح حاضرا على مستوى جائزة وافدة اليه من الغرب؟! الا يدفعنا هذا الى التساؤل العميق عن تقصيرنا وعدم وعينا في زنة ما عندنا من ثروات، الا يجعلنا هذا على الاقل نعي بأي صورة من الصور على ان هناك ما نهمله في تاريخنا حتى نتدارك خطأنا ونعود الى طريق الصواب الفني.

اليوم

على كل حال الفرصة لم تفت على من لم يعرف صوت وطاقة واهمية ما تقدمه هذه الفنانة التي تشرف حاليا على مشاريع موسيقية تراثية في جامعة الروح القدس – الكسليك، واستاذة في الجامعة اللبنانية قسم التربية – الكونسرفاتوار، لان البوم الموشحات الذي فازت عنه بالجائزة العالمية متوفر في المكتبات الموسيقية منذ اشهر، من انتاج Forward Music ويتضمن ١٦ موشحا: اهوى قمراً، بدري ادر، يا نديمي، خيل على الاستار، بدت من الخدر، قم بنا على الحميّا، هجرني حبيبي، يا قوام البان، موال ابن زيدون، ما احتيالي، ليالي الوصل، مائس الاعطاف، يا غزالا، موال، غضّي جفونك، بدر تم.

اللجنة الخاصة بالاختيار واعلان الترشيح للجائزة استمعت الى هذا السي دي وقررت دخولها المسابقة ثم منحها الجائزة – اللقب، بعدما كانت تعبت مع ٦ موسيقيين (شربل روحانا، علي الخطيب، سمير سبليني، ايمان حمصي، طوني خليفة، وعبود السعدي) لتقديم هذا العمل في ابهى حلة جاء الثناء عليها والتقدير لقيمتها من الخارج قبل الداخل، وان كنا في «قمر» سبق واضأنا على خصوصية الصوت وجمالية التعاطي مع التراث بأسلوب عصري جاذب وممتع.

«افوز نعم، المهم الآن ان تفتح الجائزة الباب امام هذا الفن: الموشح لكي يعبر الى جيل اليوم، هذه مهمة سأثابر عليها».

هذا ما قالته غادة. وهذا ما تتعب عليه في ابحاثها الاكاديمية والميدانية التطبيقية.

الف مبروك. ●